

مجلة جامعة أم القرى

لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

شرح قوله صلى الله عليه وسلم(سبعة يظلهم الله في ظل عرشه...الخ) لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي (المتوفى عام 953هـ) – دراسة وتحقيق

Interpretation of The Hadith: "Saba't Youzelluhum Allah fi Zelih" Shamsuddin Mohammed Bin Ali Bin Ahmed Bin Taoloun Al-Salehi Al-Demashquei Al-Hanafie (Died in 953AH) - A Study and Investigation

د. عبد المجيد بن عمر الزُّبيدي*

الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم و الدراسات الإسلامية، بكلية الشريعة والقانون، بجامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Dr. Abdul Majid Bin Omar Al-Zubaidi*

Assistant Professor, College of Quran and Islamic Studies, Jeddah University, Saudi Arabia

تاريخ التقديم: **25/10/2023** تاريخ ارسال التعديلات: **5/2/2024** تاريخ القبول: **8/2/2024**

Received:25/10/2023 Revised:5/2/2024 Accepted:8/2/2024

الملخص:

هذه دراسة وتحقيق لمخطوطٍ حديثي بعنوان " شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظل عرشه...الخ " وهو من تأليف العلامة محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة 953 هـ، وقد تضمنت هذه الدراسة ترجمة متوسطة لمؤلف هذه الرسالة، وتضمنت كذلك ذكر المؤلفات السابقة والتي ألّف فيها العلماء مصنفاتٍ مستقلة في شرح هذا الحديث، أو في جمع بعض الخصال الموجبة للظِّلال، وهذا هو المبحث الأول من هذه الدراسة، وأما المبحث الثاني منها فهو في تحقيق هذا المخطوط والتعليق على بعض الأحاديث والمسائل المذكورة فيه، وقد ختمتُ هذه الدراسة ببعض النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: ابن طولون، شرح، حديث، سبعة، يظلهم.

Abstract:

This is a study and investigation into a modern manuscript entitled 'Interpretation of the Hadith Saba't Youzelluhum Allah fi Zelih' authored by the Scholar Mohammed Bin Ali Bin Ahmed Bin Taoloun Al-Salehi Al-Demashquei Al-Hanafei, who died in 953AH. Chapter I of the study demonstrated an autobiography of the author and further cited the literature review where scholars had authored several dependent publications to explain and interpret the subject Hadith and compiled a number of traits and characteristics that elicit such shades of ALLAH. Chapter II is mainly concerned with investigation of the manuscript, together with comments raised over issues indicated therein and a number of Hadith. The study concluded with findings and recommendations.

Keywords: Ibn Taoloun, Interpretation, Hadith, Seven (Saba't).

***المؤلف المراسل:** عبد المجيد بن عمر الزُّبيدي

البريد الالكتروني الرسمي : 04101146@uj.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/si57307396

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا تحقيق ودراسة لمخطوطٍ في شرح حديث " سبعة يظلهم الله في ظل عرشه... "، من تأليف الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الدمشقي، المتوفى عام 953 هـ.

دفعني إلى تحقيقه الرغبةُ في إخراج هذا الإرث العلميّ الذي خلّفه لنا علماء المسلمين، وإبرازه للمستفيدين، خصوصا مع معرفة مكانة المؤلف العلمية التي ستظهر لنا أثناء الحديث عن ترجمته.

هدف البحث:

دراسةٌ عن المصنِّف وتحقيقٌ لشرحه، وبيانُ من سبقه إلى شرح هذا الحديث مفردا من العلماء السابقين.

خطة البحث:

جعلت هذا البحث في مقدمة ومبحثين رئيسيّين:

المقدمة: وفيها ذكر هدف البحث وخطته.

المبحث الأول: دراسةٌ عن المؤلِّف والمؤلَّف، وفيه عدة مباحث:

المطلب الأول: ترجمة المصنِّف.

المطلب الثاني: بيان أهمّ المؤلَّفات السابقة في شرح هذا الحديث.

المطلب الثالث: القيمة العلمية لرسالة العلامة بن طولون في شرح حديث السبعة.

المطلب الرابع: وصف المخطوط وبيان عنوانه ومعلوماته.

المبحث الثاني: تحقيق النص ودراسته.

الخاتمة وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول: دراسةٌ عن المؤلِّف والمؤلَّف.

المطلب الأول: ترجمة المصنِّف.[1]

هو الشيخ العلامة المحدِّث المسنِد المؤرِّخ اللغوي محمد بن علي بن أحمد، المدعو محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي، الملقّب بشمس الدين، والمكنى بأبي الفضل.

وُلِد بدمشق في ربيع الأول سنة (880) للهجرة تقريبا، وحفظ القرآن في صغره وهو في سن السابعة، ثم تلقّى علوم اللغة والفقه والتجويد والقراءات وحفظ المتون فيها حتى برع في هذه العلوم وأجازه علماء عصره فيها، ثم إنه حُبِّبَ إليه الاشتغال بالحديث وعلومه، وفي هذا يقول عن نفسه:" وفي أثناء قراءتي لذلك – أي للعلوم المتقدمة الذكر – أقبلت بكُلِّيتي على فنِّ الحديث الذي باد جماله، وحادت عن السَّنن المعتبر عُمّاله، ومالت نفسي إلى الاقتصار على مداومة العمل فيه، والإعراض عمّا ينافيه ... فأخذته عن خلقٍ من الشيوخ الأئمة المسندين، إلى غيرهم ممن كتبت عنه من الأعلى والدُّون والمساوي ممن زاحم خمسمائة نفسٍ ..."[2]

ويروي ابن طولون عن كمال الدين ابن حمزة الدمشقي وأبي الفتح المزي ومحمد بن محمد بن ثابت وأبي البقاء محمد بن العماد العمري ومحمد أبي الصدق العدوي وإبراهيم بن عليّ القرشي ومحمد بن محمد بن الافاقي وأبي بكر محمد بن أبي بكر بن أبي عمر، ثمانيتهم عن الحافظ ابن حجر بأسانيده، وسمع في مكة على حافظها عز الدين ابن فهد، واجتمع عام عشرين وتسعمائة بالإمام المسند بدر الدين حسن بن فهد الهاشمي المكي فأجازه بما يرويه عن عمّه الحافظ تقي الدين والحافظ ابن حجر وأبي الفتح المراغي وطبقتهم[3].

قال ابن الغزّي:" وقرأ على جماعة منهم القاضي ناصر الدين أبو البقاء زريق، والخطيب سراج الدين الصيرفي، والجمال يوسف بن عبد الهادي عرف بابن المبرد، والشيخ أبو الفتح السكندري، المزي، وابن النعيمي في آخرين، وتفقه بعمه الجمال بن طولون وغيره، وأخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين وآخرين، من أهل الحجاز وكان ماهراً في النحو، علّامة في الفقه، مشهوراً بالحديث، وولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وإمامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في النحو، ورغب الناس في السماع منه، وكانت أوقاته معمرة بالتدريس والإفادة والتأليف، كتب بخطه كثيراً من الكتب، وعلَّق ستين جزءاً وسماها بالتعليقات، كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة، أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطي، وكانت أوقاته معمورة كلها بالعلم، والعبادة، وله مشاركة في سائر العلوم، حتى في التعبير والطب ...".[4].

ومما تميّز به المصنف تفنُّنه في شتّى العلوم، فقد قال في ترجمته لنفسه:" ثم إن الهمة ترقّت إلى الاشتغال بفنون العلم ...فذكر العلومَ التي حصّلها، وذكر أنّه درس علم التفسير، وعلم أصول الفقه، وعلم النحوِ وأصوله، وعلم

(1) انظر في ترجمته ما ترجم به المؤلف لنفسه في كتابه الذي سمّاه "الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون" وهي ترجمة حافلة موسّعة.

وانظر أيضا: الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي (2 / 51 – 53) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي (10 / 428) وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والُمسلسلات، الكتّاني (1 / 472 – 475) والأعلام، خير الدين الزركلي (6 / 291)

(2) انظر : ابن طولون، الفلك المشحون (ص 34)

(3) انظر : فهرس الفهارس، الكتّاني (1 / 472)

(4) انظر : الكواكب السائرة، نجم الدين الغزّي (2 / 51)

التصريف، وعلم البلاغة والمعاني والبديع، وعلم العروض والقوافي، وعلم الطب ومنه الطب النبوي، وعلم الهيئة – وهو علم الفلك – وعلم المواقيت، وعلم الهندسة، وعلم الحساب، وعلم التاريخ، وغيرها من العلوم... وذكر مشايخه الذين تلقّى عنهم كل هذه العلوم "(5).

وقال أيضا:" وقد اشتغلت بعلوم أخر على أشياخٍ غرباء، أعرضت عن ذكرها هنا لقلة اهتمامي بها، ومن أراد الاطّلاع على معرفة ما تيسّر لي نوع إلمامٍ به من أنواع العلوم؛ فعليه بكتابي المسمّى باللؤلؤ المنظوم، فإني ذكرت في كل واحدٍ منها ما تيسّر لي من رسمه وموضوعه وغايته وعمّن أخذته وماذا كتابي فيه...ومجموع ما ذكرت فيه من العلوم ثمانيةٌ وثلاثون علما...وفي ضمنها علوم أخر تزيد مع هذه على اثنتين وسبعين علما "(6).

واشتغال المؤلف بهذه العلوم كان له أثره الكبير في ميزة أخرى تميّز بها العلامة ابن طولون وهي غزارة مؤلفاته، وحقًّا يُعدُّ ابن طولون من العلماء المكثرين من التصنيف، وقد ذَكَر مصنفاتِه في ترجمته مرتّبةً على حروف المعجم، وقد بلغت عدّتها نحوا من (750) كتابا !

وهذه المؤلفات متنوعة، فأكثرها من جمعه، وكثيرٌ منها اختصار لمؤلفات شيخه السيوطي، وقد تقدم معنا قول ابن الغزّي:" كتب بخطه كثيراً من الكتب، وعلّق ستين جزءاً وسماها بالتعليقات، كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة، أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطي ". وقد تولى المصنف وظائف الإمامة والخطابة والتدريس والنظارة على بعض الأوقاف.

توفي رحمه الله يوم الأحد الحادي عشر أو الثاني عشر من شهر جمادى الأولى، سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة (953) للهجرة، ولم يُعقِّب أحداً، ولم يكن له زوجة حين مات.

المطلب الثاني: بيان منزلة هذا الحديث، وأهمّ المؤلَّفات السابقة في شرح هذا الحديث.

هذا الحديث له منزلته العظيمة، وهو من أحاديث فضائل الأعمال التي احتفى بها أهل العلم، حتى قال الحافظ ابن عبدالبر: هذا أحسنُ حديثٍ يروى فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَأَعَمِّهَا وَأَصَحِّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَحَسْبُكَ بِهِ فَضْلًا لِأَنَّ الْعِلْمَ مُحِيطٌ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ فِي ظِلِّ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَنَلْهُ هَوْلُ الْمَوْقِفِ(7).

وقال القرطبي: وهذا الحديث جديرٌ بأن يُنعَم فيه النظر، ويُستخرَج ما فيه من اللطائف والعبر، والله الموفق الملهِم(8).

(5) انظر: الفلك المشحون، ابن طولون (ص 43 – 52)

(6) انظر: الفلك المشحون، ابن طولون (ص 52 – 53)

(7) انظر: التمهيد، ابن عبدالبر (2 / 282)

(8) انظر: المفهم، القرطبي (3 / 77)

ولقد شرح العلماء هذا الحديث العظيم " سبعةٌ يظلهم الله في ظله " وتكلّموا عن معانيه، في كتُبِ شروح الحديث، وبعضهم أفرده بالشرح في مصنَّفٍ مستقل، وبعض هؤلاء الذين أفردوه بمصنَّف مستقل أضافوا إلى السبعة المذكورين في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق على صحته؛ أصنافا آخرين ممن ذُكِر في السنة النبوية أنهم يحظون بهذا الفضل العظيم يوم القيامة، ومن هذه الكتب ما يلي:

1 / جزءٌ ألفه الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ، المتوفى سنة (360هـ) حيث قال في كتابه " الأربعون حديثًا " بعد أن أخرج بإسناده حديث أبي هريرة المتفق عليه " سبعة يظلهم الله في ظله ": وَقَدْ رَسَمْتُ جُزْءًا وَاحِدًا فِي صِفَةِ وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَنَعْتِهِمْ عَلَى الِانْفِرَادِ، يَفْهَمُهُ مَنْ أَرَادَهُ وَجَدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ شَرِيفٌ، يَتَأَدَّبُ بِهِ جَمِيعُ مَنْ يَعْبُدِ اللَّهَ تَعَالَى، لَا يَتْعَبُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا عَاقِلٌ، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ إِلَّا جَاهِلٌ"(9). وقد ذكره ابن خير في فهرسه وذكر اسم هذا الجزء وهو "أوصاف السبعة " (10) ولم أقف عليه.

2 / كتاب " اللمعة في أوصاف السبعة " وهذا الكتاب ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، المتوفى سنة (728 هـ) وأبهم مؤلفه فلم يذكر اسمه وقال: ... فَذَكَرَ صلى الله عليه وسلم هَؤُلَاءِ السَّبْعَةَ إذْ كُلٌّ مِنْهُمْ كَمَّلَ الْعِبَادَةَ الَّتِي قَامَ بِهَا وَقَدْ صَنَّفَ مُصَنِّفٌ فِي نَعْتِهِمْ سَمَّاهُ اللُّمْعَةَ فِي أَوْصَافِ السَّبْعَةِ(11). ولم أقف عليه.

3 / كتاب من تأليف العلامة تقي الدين السبكي، المتوفى سنة (756 هـ) وهذا الكتاب ذكره ابن طولون في بداية لشرحه لحديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، وذكر أنه يقع في مجلدين كبيرين، وأفاد أيضا بأنه لم يقف عليه، ولم أقف عليه أنا كذلك، ولم أجده في الكتب التي ترجمت له، والتي من أشهرها طبقات الشافعية الكبرى من تأليف ابنه التاج السبكي، وقد ترجم لوالده واستوفى ذكر مؤلفاته ولم يذكر فيها هذا الكتاب(12)، والله أعلم.

4 / كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (852 هـ) والذي أسماه " معرفة الخصال الموصلة إلى الظِّلال "وقد ذكره ابن حجر في شرحه فتح الباري، حيث ذكر أصنافا آخرين ممن جاء في الأحاديث أنّ لهم الظل يوم القيامة، وأشار إلى هذه الأحاديث، ثم قال:" وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْجَمِيعَ فِي الْأَمَالِي(13)، وَقَدْ أَفْرَدْتُهُ فِي جُزْءٍ سَمَّيْتُهُ: مَعْرِفَةَ الْخِصَالِ الْمُوَصِّلَةِ إِلَى الظِّلَالِ(14). ولم أقف عليه، وهو ما أكّده بعض الباحثين بأنَّ هذا الجزء في

(9) انظر: الأربعون حديثًا، الآجرّيّ (ص 192)

(10) انظر: فهرسة ابن خير الأشبيلي، الأشبيلي (ص 355)

(11) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (23 / 144)

(12) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي (10 / 307)

(13) انظر: الأمالي المطلقة، ابن حجر (ص 99 – 117) من أول المجلس التاسع والتسعين إلى آخر المجلس الخامس بعد المئة

(14) فتح الباري، ابن حجر (2 / 144)

حكم المفقود[15]، ولعل ما ذكره ابن حجر في الأمالي يغني عن هذا الجزء، خصوصًا أن تلميذه السخاوي –كما سيأتي– قد بنى تأليفه لكتابه على ما ذكره ابن حجر في الأمالي.

وما كتبه الحافظ ابن حجر كان له الأثر في تأليف الحافظينِ السيوطي والسخاوي، فقد بَنَيَا كتابيهما على تأليف شيخهما ابن حجر واستدركا عليه بعض الخصال التي لم يذكرها. وقد ذكر ابن حجر أنَّ العلامة أبا شامة عبدالرحمن بن إسماعيل نظم السبعة المذكورين في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في بيتين فقال:

وَقَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى إِنَّ سَبْعَةً ... يُظِلُّهُمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ

مُحِبٌّ عَفِيفٌ نَاشِئٌ مُتَصَدِّقٌ ... وَبَاكٍ مُصَلٍّ وَالْإِمَامُ بِعَدْلِهِ

ثم ذكر بعض الخصال الأخرى المذكورة في بعض الأحاديث فقال: ثُمَّ تَتَبَّعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَزَادَتْ عَلَى عَشْرِ خِصَالٍ وَقَدِ انْتَقَيْتُ مِنْهَا سَبْعَةً وَرَدَتْ بِأَسَانِيدَ جِيَادٍ وَنَظَمْتُهَا فِي بَيْتَيْنِ تَذْيِيلًا عَلَى بَيْتَيْ أَبِي شَامَةَ وَهُمَا:

وَزِدْ سَبْعَةً إِظْلَالَ غَازٍ وَعَوْنَهُ ... وَإِنْظَارَ ذِي عُسْرٍ وَتَخْفِيفَ حِمْلِهِ

وَإِرْفَادَ ذِي غُرْمٍ وَعَوْنَ مُكَاتَبٍ ... وَتَاجِرَ صِدْقٍ فِي الْمَقَالِ وَفِعْلِهِ

ثم أشار إلى الأحاديث الواردة في ذلك ثم قال: وَنَظَمْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى فَقُلْتُ فِي السَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ:

وَتَحْسِينَ خُلْقٍ مَعْ إِعَانَةِ غَارِمٍ ... خَفِيفَ يَدٍ حَتَّى مُكَاتِبِ أَهْلِهِ

ثم أشار إلى أحاديثها وحكم عليها ثم قال: ثُمَّ تَتَبَّعْتُ ذَلِكَ فَجَمَعْتُ سَبْعَةً أُخْرَى وَنَظَمْتُهَا فِي بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ وَهُمَا:

وَزِدْ سَبْعَةً حُزْنٌ وَمَشْيٌ لِمَسْجِدٍ ... وَكُرْهُ وُضُوءٍ ثُمَّ مُطْعِمُ فَضْلِهِ

وَآخِذُ حَقٍّ بَاذِلٍ ثُمَّ كَافِلٍ ... وَتَاجِرُ صِدْقٍ فِي الْمَقَالِ وَفِعْلِهِ

ثُمَّ تَتَبَّعْتُ ذَلِكَ فَجَمَعْتُ سَبْعَةً أُخْرَى وَلَكِنَّ أَحَادِيثَهَا ضَعِيفَةٌ وَقُلْتُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ: تُرَبَّعُ بِهِ السَّبْعَاتُ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ[16] وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْجَمِيعَ فِي الْأَمَالِي وَقَدْ أَفْرَدْتُهُ فِي جُزْءٍ سَمَّيْتُهُ مَعْرِفَةَ الْخِصَالِ الْمُوَصِّلَةِ إِلَى الظِّلَالِ[17].

5/ كتاب " تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش "[18] من تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة (911 هـ) وقد بنى كتابه على كتاب شيخه ابن حجر وزاد عليه، وقال في مقدمة كتابه:" فإن الحديث المشهور في السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه – وقد نظمهم الشيخ أبو شامة في بيتين – قد وقع التحاور فيه قديما بين الفحول، هل لهم ثامنٌ أولا؟ فجمع شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر، زيادةً على ذلك سبعةً أخرى، وردت في أحاديث صحاح، ونظمها في بيتين، ثم تتبع بعد ذلك، فوجد سبعتين في أحاديث ضعاف، ونظمها في أربعة أبيات، وقد وقع لي زيادة على ذلك خصالٌ أخرى، وقد نظمت سلك الجميع في هذه الكراسة، وبينت فيها قواعد ذلك وأساسه، وذكرت ما لكل حديث من الشواهد التي فيها التصريح بالظل، والإشارة إليه دون مجرد الترغيب، وسميتها: تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ".

وقد أوصلها السيوطي إلى سبعين خصلة، غير أنَّ الأحاديث التي ذكرها منها الصحيح المقبول، ومنها الضعيف المردود، وقد أشار الحافظ ابن حجر في الأمالي، إلى ضعف أغلب أحاديث الإظلال[19].

6 / كتاب " بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال "[20] من تأليف الحافظ السيوطي كذلك، وهو اختصارٌ لكتابه الأول، وتهذيبٌ لأسانيده.

7 / كتاب " الاحتفال بجمع أولي الظلال "[21] من تأليف الحافظ السخاوي، المتوفى سنة (902 هـ) وهكذا سمّاه في الضوء اللامع، في ترجمته لنفسه وذكره لمؤلفاته[22]، وسمّاه في عدة مواضع من الضوء اللامع " الخصال الموجبة للظلال " كما في ترجمته للسيوطي[23]، ولعله سمّاه الخصال باعتبار موضوعه، وإلا فإن التسمية الأولى هي الأظهر لأنها منصوص المؤلف، ولأن فيها مغايرة لتسمية الحافظ ابن حجر لكتابه.

وقد ذكر السخاوي في مقدمة كتابه أنه اختصره من أمالي شيخه ابن حجر فقال:" فقد ورد عليَّ السؤال من بعض فضلاء الدمشقيين ممن اتسم باندراجه في المحدثين – كثَّر الله تعالى منهم ودفع المكروه بهم وعنهم – تجريد ما أودعه شيخنا رحمه الله في أماليه المطلقة من الخصال المستوجبة للظلال، وأن أضيف لذلك ما بلغه أنني زدتُّه، ومن غضون المطالعة حصّلتُه، فأجبته لذلك رغبة في الثواب، ومحبة لنشر العلم بين الطلاب، مع العلم بعدم الانحصار فيها...".

وقد قام القسطلاني، المتوفى سنة (923 هـ) في كتابه إرشاد الساري، بتلخيص كلام السخاوي، وقال في أوله:" فقد رُوِيَ الاظلال لذوي خصال أخر كثيرة غير هذه، أفردها شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي في جزء

(15) انظر: مقدمة كتاب الإخبار عمّا ورد في ظل يوم القيامة من أخبار، محمد خلف سلامة. طبعة: دار ابن حزم. وهي مقدمة نافعة، وقد أفدتُ مما كتبه فيها.

(16) وتمام البيت الأخير كما في الأمالي، (ص 117) وحزنٌ وتصبيرٌ ونضحٌ وَرَأْفَةٌ تُرَبَّعُ بِهَا السَّبْعَاتُ مِنْ فيض فَضله

(17) انظر: فتح الباري، ابن حجر (2 / 143 – 144)

(18) طُبع هذا الكتاب عدة طبعات، ومن أشهرها طبعة دار الإمام مسلم، بتحقيق: مشهور بن حسن سلمان. وطبعة المكتب الإسلامي، بتحقيق: محمد شكور حاج.

(19) انظر: الأمالي، ابن حجر (ص 107، 109)

(20) طُبع هذا الكتاب مع أصله " تمهيد الفرش " بتحقيق: مشهور بن حسن سلمان، (طبعة: دار الإمام مسلم)

(21) طُبع الكتاب باسم " الخصال الموجبة للظلال " بتحقيق: عامر حسن بن سهيل حسن عبد الغفار، (طبعة: جمعية دار البر للنشر والتوزيع)

(22) انظر: الضوء اللامع، السخاوي (8 / 18)

(23) انظر: الضوء اللامع، السخاوي (4 / 66)

فبلغت مع هذه السبعة اثنتين وتسعين بتقديم الفوقية على المهملة "، ثم ذكرها ملخّصة[24].

هذه هي المؤلفات المفردة التي وقفتُ عليها في شرح هذا الحديث، والمؤلفات التي استقصت ذِكْرَ أصحاب الظِّلال، مما أُلِّف قبل كتاب العلامة ابن طولون والذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته.

وجديرٌ بالذكر أنَّ العلامة ابن طولون له مؤلَّف مستقل في ذكر الخصال الموجبة للظّلال، سمّاه " تنقيح المقال في الخصال الموجبة للظلال "، وقد ذكره في أول شرحه لحديث السبعة حيث قال:" فذِكْرُه صلى الله عليه وسلم السبعة ليس لنفي غيرهم، فقد ورد أنّ الله يظل في ظله غيرهم، ورقّيتهم إلى نيَّف وسبعين خصلة في تعليقي تنقيح المقال في الخصال الموجبة للظلال ". ولم أقف على كتابه هذا.

وتتميما للفائدة فإننا نذكر في ختام استعراضنا للمؤلفات؛ أنَّ العلامة الزرقاني، المتوفى سنة (1122 هـ) في شرحه على الموطأ قد لخّص كلام السخاوي تلخيصا حسنا، ثم قال:" هَذَا خُلَاصَةُ مَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي مُؤَلَّفِهِ قَائِلًا: هَذَا مَا يَسَّرَ اللَّهُ لِيَ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ فِي مُدَّةٍ مُتَطَاوِلَةٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْحَصْرِ فِيهِ، بَلْ بَابُ الْفَضْلِ مَفْتُوحٌ، وَوَقَفَ بِهَا السُّيُوطِيُّ إِلَى نَيِّفٍ وَسَبْعِينَ، وَاعْتَرَضَهُ السَّخَاوِيُّ بِأَنَّهُ أَدْرَكَ مَا لَا تَصْرِيحَ فِيهِ بِالْمُرَادِ مِنْهُ فِي أَحَادِيثِهِ، وَإِنْ أَشْعَرَتْ بِهِ كَالزُّهْدِ، وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَصَالِحِ الْعَبِيدِ، وَالْإِمَامِ الْمُرْتَضَى لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَوْ أُرِيدَ اسْتِيفَاءُ مَا شَابَهَ ذَلِكَ لَزَادَتْ كَثِيرًا، وَأَطَالَ فِي بَيَانِ ذَلِكَ، وَقَدْ كُنْتُ لَخَّصْتُ تَأْلِيفَ السَّخَاوِيِّ فِي وُرَيْقَاتٍ[25]، وَنَظَمْتُ هَذِهِ الْخِصَالَ تَذْيِيلًا عَلَى بَيْتِ أَبِي شَامَةَ، وَأَبْيَاتِ الْحَافِظِ فَقُلْتُ:

أَتَى فِي الْمُوَطَّا وَالصَّحِيحَيْنِ سَبْعَةٌ ... يُظِلُّهُمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ
أَشَارَ لَهُمْ نَظْمًا إِمَامُ زَمَانِهِ ... أَبُو شَامَةَ إِذْ قَالَ فِي بَيْتِ وَصْلِهِ
مُحِبٌّ عَفِيفٌ نَاشِيءٌ مُتَصَدِّقٌ ... وَبَاكٍ مُصَلٍّ وَالْإِمَامُ بِعَدْلِهِ
وَزَادَ عَلَيْهِ الْعَسْقَلَانِيُّ بَعْدَهُ ... ثَلَاثًا مِنَ السَّبْعَاتِ نَظْمًا بِقَوْلِهِ
وَزِدْ سَبْعَةً إِظْلَالُ غَازٍ وَعَوْنُهُ وَإِنْظَارُ ذِي عُسْرٍ وَتَخْفِيفُ حَمْلِهِ
وَحَامِي غُزَاةٍ حِينَ وَلَّوْا وَعَوْنُ ذِي غَرَامَةِ حَقٍّ مَعَ مُكَاتَبِ أَهْلِهِ
وَزِدْ مَعَ ضَعْفٍ سَبْعَتَيْنِ إِعَانَةً ... لِأَخْرَقَ مَعَ أَخْذِ الْحَقِّ وَبَذْلِهِ
وَكُرْهُ وُضُوءٍ ثُمَّ مَشْيٌ لِمَسْجِدٍ وَتَحْسِينُ خُلْقٍ ثُمَّ مُطْعِمُ فَضْلِهِ

(24) انظر: إرشاد الساري، القسطلاني (3 / 24 – 28)

(25) ولعل هذه الوريقات التي أشار إليها الزرقاني هي كتابه " منتقى الخصال الموجبة للظلال " وقد طُبع بتحقيق محمود محمد عبدالجواد طه، طبعة: دار كشيدة للنشر والتوزيع.

وَكَافِلُ ذِي يُتْمٍ وَأَرْمَلَةٍ وَهَبْ . وَتَاجِرُ صِدْقٍ فِي الْمَقَالِ وَفِعْلِهِ
وَحُزْنٌ وَتَصْبِيرٌ وَنُصْحٌ وَرَأْفَةٌ تُرَبَّعُ بِهَا السَّبْعَاتُ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ
وَقَدْ زَادَهَا سِتًّا بِضَعْفٍ وَلَمْ تَقَعْ مُنَظَّمَةً مِنْهُ فَخُذْ نَظْمَ جُمَلِهِ
فَحُبُّ عَلِيٍّ ثُمَّ تَرْكُ الرِّشْوَةِ   ...   زِنًا وَرِبًا حُكْمٌ لِغَيْرٍ كَمِثْلِهِ
وَمِنْ أَوَّلِ الْأَنْعَامِ آيِ ثَلَاثَةٍ . عَقِيبَ صَلَاةِ الصُّبْحِ غَايَةُ نَفْلِهِ
وَأَوْصَلَهَا الشَّيْخُ السَّخَاوِيُّ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ مَعَ ضَعْفٍ لِإِسْنَادِ جُلِّهِ
مُرَاقِبُ شَمْسٍ لِلْمَوَاقِيتِ سَاكِتٌ ... بِحِلْمٍ وَعَنْ عِلْمٍ يَقُولُ وَعَقْلِهِ
وَمَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ حَالَةَ صِغَرِهِ ... وَفِي كِبَرٍ يَتْلُو وَحَامِلُ كُلِّهِ
مَرِيضٌ وَتَشْيِيعٌ لِمَيْتٍ عِيَادَةٌ ... شَهِيدٌ وَمَنْ فِي أُحُدٍ فَازَ بِقَتْلِهِ
وَعَلِمَ بِأَنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَتَاجِرٌ ... أَمِينٌ بِلَا مَدْحٍ وَذَمٍّ لِرَحْلِهِ
وَمَنْ لَمْ يَمُدَّ الْيَدَ نَحْوَ مُحَرَّمٍ ... عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى غَيْرِ حِلِّهِ
مُحْسِنٌ طَعِمٌ لِلْفَقِيرِ مُصَدِّقٌ ... عَلَى مُعْسِرٍ تَرَكَ الْغَرِيمَ لِعُسْرِهِ
وَكَافِلَةٌ أَيْتَامَهَا بَعْدَ زَوْجِهَا ... وَمُشْبِعُ جُوعٍ ثُمَّ وَاصِلُ أَهْلِهِ
مُحِبُّ الْأَنَاسِيِّ لِلْجَلَالِ مُؤَذِّنٌ . وَمَنْ لَمْ يَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمًا لِعَذْلِهِ
كَذَا رَحِمٌ ثُمَّ الْأَمَانَةُ بَعْدَهَا خِيَارُ ذَوِي التَّوْحِيدِ طَيِّبُ فِعْلِهِ
مُفَرِّجُ كُرَبٍ ثُمَّ مُحْيِي لِسُنَّةٍ ... مُصَلٍّ عَلَى الْهَادِي كَثِيرًا بِأَجْلِهِ
قِرَانٌ وَأَهْلُ الْجُوعِ خَوْفًا وَصَائِمٌ ... ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ حَوْلِهِ
وَمَنْ يَقْرَأِ الْإِخْلَاصَ مِنْ بَعْدِ مَغْرِبٍ ثَلَاثِينَ فِي ثِنْتَيْنِ مِنْ بَعْدِ نَفْلِهِ
وَأَطْفَالُ ذِي الْإِيمَانِ نَجْلِ نَبِيِّنَا ... وَغَيْرُ حَسُودٍ لَا يَعُقُّ لِأَصْلِهِ
وَطَاهِرُ قَلْبٍ لَيْسَ يَمْشِي نَمِيمَةً ... بَرِيءٌ وَمَكْلُوفٌ بِحُبِّ لِرَبِّهِ
مُنِيبٌ وَمَذْكُورٌ بِذِكْرِ إِلَهِهِ ... لِحُرْمَتِهِ غَضْبَانُ دَاعٍ لِسُبْلِهِ
وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِمُنْكَرٍ ... وَذِكْرٌ بِقَلْبٍ مَعَ لِسَانٍ لِنُبْلِهِ
وَمُسْتَغْفِرُ الْأَسْحَارِ عَمَّارُ مَسْجِدٍ كَذَلِكَ سَوَّامٌ مُعَلِّمُ طِفْلِهِ
وَمَنْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ مَعَ ذِكْرِهِمْ لَهُ كَذَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ مَعَ أَهْلِ صَفْوِهِ
خَلِيلُ إِلَهِ الْعَرْشِ فَاطِمَةٌ كَذَا ... عَلِيٌّ وَنَجْلَاهُ وَخَاتَمُ رُسْلِهِ
عَلَيْهِ صَلَاةٌ مَعَ سَلَامٍ بِهِ نَرَى . بِحُرْمَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامِ بِظِلِّهِ ".[26]

ويبدو لي أنْ لا إضافة على ما وصل إليه استقصاء الحافظ السخاوي في

(26) انظر: شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني (4 / 542 – 543)

عدِّ هذه الخصال، وأنّ كلَّ ما كُتِب بعده إنما هو تنقيح واختصار وتهذيبٌ لما ذكره في كتابه، خصوصا إذا علمنا أنَّ كثيرا مما ذُكِر في هذه الخصال معدودٌ في جملة الأحاديث الضعيفة، قال ابن حجر في الأمالي: وَقَدْ قَدَّمْتُ أَنَّ أَكْثَرَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ - أَعْنِي الْإِظْلَالَ - ضَعِيفٌ، وَإِنَّمَا أُورِدُهَا لِأُبَيِّنَ مَا فِيهَا تَكْمِيلًا لِلْفَائِدَةِ[27].

المطلب الثالث: القيمة العلمية لرسالة العلامة بن طولون في شرح حديث السبعة.

من خلال النظر إلى شرْحِ العلامة ابن طولون لهذا الحديث، والمقارنة بينه وبين شرْحِ من سبقه من العلماء لهذا الحديث؛ نرى أنه قد تفرّد بأشياء ومعانٍ كثيرة لم يذكرها من شَرَح هذا الحديث من قبله، بل نرى طريقة الشرح مغايرة تماما لطريقة من سبقه، وهذا يُعدُّ إضافة علمية مهمة في نظري.

- فلقد رتّب المؤلف الشرح كاملا على مقامين اثنين، أحدهما في بيان مفرداته، والمقام الثاني - ولم يُسبق إليه - أنه تحدّث عن السرّ في ترتيب هؤلاء السبعة بهذه الكيفية، وبيّن المناسبة في هذا الترتيب، وخَلَصَ - من وجهة نظره - إلى أنه ترتيب متدرجٌ مقصودٌ، وقد تعقّبتُه أثناء تعليقي على كلامه في المقام الثاني كما سيأتي إن شاء الله.

- ومن مزايا شرحه كذلك التي انفرد بها، أنه اجتهد في بيان وجه المناسبة بين حالِ كلِّ صنفٍ من هؤلاء الأصناف السبعة في الدنيا، وبين تلمُّس السبب في إكرام الله لهم بالظل يوم القيامة، وكيف أنَّ الجزاءَ جاء مناسبا لأعمالهم، على قاعدة الشريعة العامّة في أنّ الجزاء من جنس العمل، سواءٌ في أمور الخير أو أمور الشرّ، وقد أشار ابنُ القيّم إلى هذا المعنى في بعض هؤلاء السبعة[28].

- ومن مزايا شرحه كذلك عنايته الظاهرة بالجوانب الوعظية والإيمانية والتربوية، عند شرحه لأحوال هؤلاء السبعة، فلم يقتصر فقط على إيضاح معاني مفردات الحديث، بل تجاوز ذلك إلى غَرَضِ الحديث الأساسيّ وهو تحريك القلوب، وشحذ الهمم على الاتّصاف بصفات هؤلاء السبعة الأصناف الأخيار.

المطلب الرابع: وصف المخطوط، وبيان عنوانه ومعلوماته، ونماذج منه.

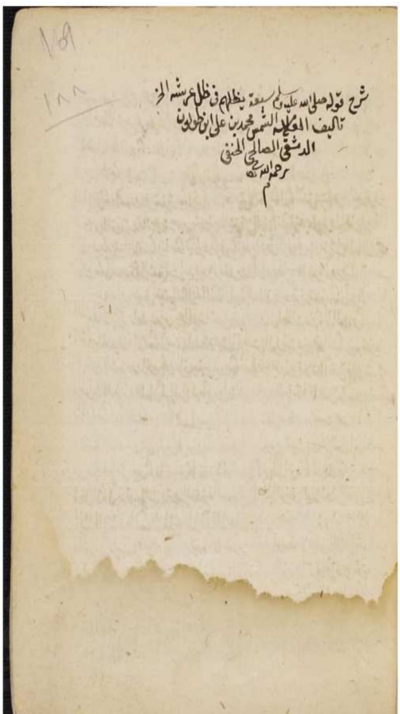
هذا المخطوط صحيح النسبة إلى العلامة ابن طولون رحمه الله، وقد ذكره في كتابه الفلك المشحون[29]، وكذا ذكره بعض من ترجم للمصنف.

ويقع هذا المخطوط في أربعة أوراق، في ضمن مجاميع محفوظة في مكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية برقم (546) تبدأ من لوحة رقم (188 ب) وتنتهي في لوحة رقم (190 ب) وهي نسخة فريدة بخط المؤلف بحسب ما ذُكِر في معلومات فهرس التيمورية، وأما العنوان فلعله لكاتبٍ آخر لتغايرِ الخطّ، ولأنه مكتوبٌ فيه (تأليف العلامة الشمس ....الخ) وليس من المعهود عند العلماء أن يصف أحدهم نفسه بالعلّامة !

ويتبيّن لنا أنَّ المخطوط مكتوبٌ بخط المؤلف وأنَّ نسبته إليه صحيحة؛ من خلال مقارنة هذا المخطوط بكتبٍ أخرى مخطوطة للمؤلف ثبتت نسبتها إليه، ونلاحظ أنَّ طريقة الكتابة متوافقة.[30]

وقد كُتِب في عنوانها: شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظل عرشه ...الخ، تأليف العلامة الشمس محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي رحمه الله تعالى.

ولم أقف إلا على هذه النسخة فقط، وهي بفضل الله نسخة واضحة الخط، تامّةٌ ليس فيها سقط ولا طمس، يبلغ عدد الأسطر في كل ورقة (23) سطرا، وتبلغ الكلمات في كل سطرٍ (18)كلمة تقريبا.



صورة عنوان المخطوط

---

(27) انظر: الأمالي، ابن حجر (ص 109)

(28) انظر: طريق الهجرتين، ابن قيّم الجوزية (ص 354)

(29) انظر: الفلك المشحون، ابن طولون (ص 113)

(30) انظر: مقالا بعنوان: :رواية ابن طولون الصالحي لكتابي :خطأ فصيح ثعلب وانتصار ابن خالويه، للدكتور: محمد علي عطا، في موقع معهد المخطوطات العربية.

فقد ذكر فيه نماذج متعددة من خطِّ المؤلف لكتبٍ ثابتة النسبة إليه، وذكر فيها العلامات المميّزة لخطه.

رابط المقال:

https://www.malecso.org/2019/03/26/%



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

المبحث الثاني: تحقيق النص ودراسته.

الحمدلله على إفضاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله، وبعد: فهذا شرحٌ على حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشابٌ نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه، ورجلٌ ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ فقال إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، أخرجه الشيخان(31) والنسائي(32) والترمذي(33) وقال: حديث صحيح.

(31) أخرجه بهذا اللفظ مالك في الموطأ (5 / 1368) برقم (761) من حديث خُبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة على الشك.

ومن طريقه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، برقم (1031) وقد أخرها مسلم عن رواية عبيدالله التي ستأتي الإشارة إليها.

وأما البخاري فقد أخرجه في صحيحه ، في كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد، برقم (660) وفي كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، برقم (1423) وفي كتاب الرقاق، باب البكاء من خشية الله، برقم (6479) وفي كتاب الحدود، باب فصل من ترك الفواحش، برقم (6806) وأخرجه كذلك مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، برقم (1031) كلاهما، من حديث عبيدالله بن عمر عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه، على سبيل الجزم لا الشكّ، ووقع في رواية عبيدالله عندهما اختلافٌ يسير عن رواية مالك في ترتيب السبعة وفي بعض ألفاظه.

(32) أخرجه النسائي في سننه، كتاب آداب القضاة، باب الإمام العادل، برقم (5380) من حديث عبيدالله بن عمر عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(33) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في الحب في الله، برقم (2391) من حديث مالك عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة على الشك.

وقال الترمذي عقبه:" هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَكَذَا رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ مِثْلَ هَذَا، وَشَكَّ فِيهِ وَقَالَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، رَوَاهُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَلَمْ يَشُكَّ فِيهِ يَقُولُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ".

ولا شك أنّ رواية من لم يشكّ أقوى في الجملة من رواية من رواه بالشك، ولذلك اختارها البخاري، وقدّمها مسلم، خصوصا أن عبيدالله بن عمر موصوفٌ بالحفظ والتثبت والإتقان، كما وُصف بذلك مالك بن أنس أيضا، وكلاهما من رجال البخاري ومسلم، لكنهما قدّما رواية عبيدالله، ولم يخرج البخاريُّ الحديثَ من رواية مالك لأجل التردد والشك في روايته.

وقد أشار إلى ترجيح رواية عبيدالله بن عمر؛ ابنُ عبدالبر في التمهيد (2 / 281) حيث قال: وَالَّذِي رَوَاهُ عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ ابن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ أَحَدُ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْأَثْبَاتِ فِي الْحِفْظِ وَالنَّقْلِ، رَوَاهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ وَأَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، كُلُّهُمْ رَوَاهُ عَنْهُ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ.

وقال ابن حجر في الفتح (2 / 143): لَمْ تَخْتَلِفِ الرُّوَاةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأِ عَنْ خُبَيْبٍ فَقَالَ عَنْ أَبِي سعيد أَو أبي هُرَيْرَةَ عَلَى الشَّكِّ، وَرَوَاهُ أَبُو قُرَّةَ عَنْ مَالِكٍ بِوَاوِ الْعَطْفِ فَجَعَلَهُ عَنْهُمَا، وَتَابَعَهُ مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ وَشَذَّا فِي ذَلِكَ عَنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ حَفِظَهُ لِكَوْنِهِ لَمْ يَشُكَّ فِيهِ، وَلِكَوْنِهِ مِنْ رِوَايَةِ خَالِهِ وَجَدِّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقد ذكر الدارقطني في العلل (8 / 312) طرقَ هذا الحديث، والاختلافَ فيه على خُبيب بن عبدالرحمن، ورجّح رواية من رواه عن عبيدالله بن عمر عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا.

فائدة حديثية: إخراج البخاريّ لرواية عبيدالله وإغفاله رواية مالك، وتأخيرُ مسلم لرواية مالك؛ هو من أدلة تقدم كتابي الشيخين البخاريّ ومسلم، وأنهما انتقيا أحاديث كتابيهما، واختارا أصحّ الصحيح، وأسلمَ الطرق من الانتقاد.

ولا فرقَ كبيرَ بين الروايتين من حيثُ الألفاظ، ولكن في رواية مالك:" ورجلٌ قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه " وهذه الرواية ذكرها مسلم عقيب إخراجه للحديث أصلا في أول الباب من رواية عبيدالله، وكأنه يشير إلى ما تتضمنه من زيادةٍ في المعنى **وفيه فائدة**: وهي ما تميّز به صحيح مسلم من حيثُ الاهتمام بالصناعة الحديثية، وإيراده لأصح الطرق أولَ الباب، ثم إيراده ما كان دون ذلك بعده، وجمع الطرق في موضعٍ واحد ليسهل الاطّلاع عليها والمقارنة فيما بينها، والعناية كذلك ببيان اختلاف الألفاظ بين الروايات.

وقد شرحه الشيخ تقي الدين السبكي في مجلدين ولم أقف عليه[34]، وها أنا أتكلم عليه على سبيل الاختصار في مقامين، **أحدهما:** في بيان مفرداته، **والثاني:** في بيان ترتيب جمله.

أما الأول: فذِكْرُه صلى الله عليه وسلم السبعة ليس لنفي غيرهم، فقد ورد أنّ الله يظل في ظله غيرهم، ورقّيتهم إلى نيّف وسبعين خصلة في تعليقي " تنقيح المقال في الخصال الموجبة للظلال "[35]، وفي قوله:" سبعة " مهمان، أحدهما: تسهيل الضبط، فلا يترك واحدا منهم من يروي الحديث لسهوٍ أو غفلةٍ أو نسيانٍ لمطالبة نفسه بإنهاء العدد، وثانيهما: الترغيب الشديد في الاتصاف بصفة واحد منهم، بحيث إن لم يتيسر الأول يتيسر غيره، فهي أسبابٌ سبعة كعدد أيام الدهر السبعة، فذو الحرص على أمرٍ إن يفتْه في يومٍ منها فِعْلُه وفي يومٍ آخر؛ فلا تكاد تفوته في الأسبوع كلِّه.

وقوله:" يظلهم الله في ظله "، إن يكن المراد منه ما في رواية أخرى وهي: يظلهم الله في ظل عرشه[36]، إما بحذف مضاف، وإما بإضافة الاختصاص والملك؛ فحينئذٍ يصبح فيه أمران، أحدهما: أنه ظل حقيقي يقي كل حرٍّ من سمومٍ[37] ويحمومٍ[38] وغير ذلك، وثانيهما: أنه ظل معنويٌّ يحمي ويقي من كل مؤلمٍ، ويفيد الرَّوح والراحة وبرد العيش، وإن يكن المراد إضافة الظل إلى الله العظيم نفسِه؛ تعيّن ثاني المعنيين، كما يقال للملك العظيم أنا في ظلك، أي في حمايتك وعونك.

وقوله:" يوم لا ظل إلا ظله "، فيه تهييج القلب وترغيبه العظيم في الحصول على الأسباب الموصلة إليه، لإشعار النفس بالاضطرار إلى الظل النافع، وانحصارِ الظل في ظله تعالى، فلا مُغنيَ عنه، ولا مندوحة منه.

وقوله:" إمام عادل "، الإمام هو المتبوع، ونُكِّر ليشيع في الإمام الأعظم وغيره من كل متبوع، وشرط فيه كونه عادلا ليكون ظلًّا على أتباعه فيُثاب بظل الله تعالى[39]، والعدل ضد الجور، ولا مَيْل فيه عن الاستقامة، لا إلى إفراط ولا تفريط، والاستقامة هي ملاك الأمور وصلاحها.

وقوله " وشابٌّ نشأ في عبادة الله "، خصَّ الشباب لأمرين، أحدهما: أنه إذا اشتغل بالعبادة من أول العمر كثُرت عبادته وزادت على غيره، وثانيهما: أن الشبيبة مظِنّة غلبة الشهوة والهوى وضعف العقل، فالنشأة في عبادة الله مع ذلك ليس إلا بمجاهدة شديدة وتحفُّظٍ بليغ، من أجل حبسه نفسه على العبادة من غير ميلٍ إلى طاعة شيطان أو هوى، فيثيبه الله تعالى بدفع المزلّات وصيانته عنها في ظله، وصيانةُ النفس عن المخالفة سببُ صيانة الله له عن المزلّات، والعبادةُ امتثال الأمر على الوجه الذي من أجل أنه أمْرٌ مع امتلاء القلب بالحب والتعظيم، وطاعة الوالد لا تُسمّى عبادة

ووقع في رواية مالك أيضا:" ورجلٌ دعته امرأة ذات حَسَبٍ وجمال " وفي رواية عبيدالله " ذات منصبٍ وجمال ".

(34) لم أقف على هذا الكتاب بعد تتبع وبحث، ولم يذكره ابنه التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، وقد اجتهد في سرد واستيفاء مؤلفات والده، وكذلك لم يذكره غيره ممن ترجم للتقي السبكي، والله أعلم.

(35) لم أقف عليه كذلك.

(36) رواية " يظلهم الله في ظل عرشه " أخرجها سعيد بن منصور من حديث سلمان رضي الله عنه بإسنادٍ حسن كما قاله ابن حجر في فتح الباري (2 / 144) هكذا قال ابن حجر، ولكنَّ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (8 / 183) ذكر أنه موقوفٌ على سلمان رضي الله عنه، وقال: وفي سنده إبراهيم الهجري.
وإبراهيم الهجري هو إبراهيم بن مسلم العبدي، المعروف بالهجري، ليّن الحديث، وكان يرفع الموقوفات.
انظر: المزي، تهذيب الكمال (2 / 203) والذهبي، الكاشف (2 / 76) وابن حجر، تهذيب التهذيب (1 / 86) وتقريب التهذيب، (ص 116)
وقال الذهبي في كتاب العلو، ص (84): وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ الْحَدِيثُ، ثم قال:. هَذَا مَوْقُوفٌ ضَعِيفُ الإِسْنَادِ.
وقد رُويت هذه اللفظة " تحت ظل عرشه " من حديث شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة مرفوعا، كما عند البيهقي في الأسماء والصفات (227/2) ولكن بتغيير في سياق الحديث وبعض ألفاظه. وقال البيهقي: وَرُوِي لَفْظُ الْعَرْشِ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ.....وذكر رواية شعبة، ثم قال: وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ خُبَيْبٍ، وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. انتهى كلامه. وقد رُويت كذلك في بعض الطرق عن مالك. انظر: ابن عبدالبر، التمهيد (281/2) وأخرجها أيضا الطحاوي في شرح مشكل الآثار (15 / 72) من حديث يحيى بن سعيد القطان قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَحْتَ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ...الخ ".
قلت: والذي يظهر لي- والله أعلم – أن رواية " ظل العرش " مرويّةٌ بالمعنى، وأنَّ رواة الحديث من الصحابة فمن جاء بعدهم حملوا معنى الظلّ في قوله صلى الله عليه وسلم:" يظلهم الله في ظله " على معنى ظلِّ عرشه، خصوصا مع وجود عدة أحاديث فيها إثباتُ الظلِّ صفةً للعرش، قال الذهبي في كتاب العلو (ص 84): وَقد بلغ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ أَحَادِيثُ تَبْلُغُ التَّوَاتُرَ.
وهذا يجعلنا نُرجّح قولَ من قال: إنَّ المرادَ بالظلِّ المذكور في حديث السبعة؛ ظلُّ العرش، فيكون الظلُّ هنا حقيقيا لا معنويا، ولذلك تعقّب ابنُ حجر قولَ من حمل الظلَّ على المعنى المعنوي وهو رحمةُ الله وكرامتُه ونحوُ ذلك من المعاني فقال: وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ ظِلَّ الْعَرْشِ اسْتَلْزَمَ مَا ذُكِرَ مِنْ كَوْنِهِمْ فِي كَنَفِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ فَهُوَ أَرْجَحُ، وَبِهِ جَزَمَ الْقُرْطُبِيُّ، وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا تَقْيِيدُ ذَلِكَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ بن الْمُبَارَكِ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ فِي كِتَابِ الْحُدُودِ، وَبِهَذَا يَنْدَفِعُ قَوْلُ مَنْ قَالَ الْمُرَادُ ظِلُّ طُوبَى أَوْ ظِلُّ الْجَنَّةِ، لِأَنَّ ظِلَّهُمَا إِنَّمَا يحصل لَهُم بَعْدَ الِاسْتِقْرَارِ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ مُشْتَرَكٌ لِجَمِيعِ مَنْ يَدْخُلُهَا وَالسِّيَاقُ يَدُلُّ عَلَى امْتِيَازِ أَصْحَابِ الْخِصَالِ الْمَذْكُورَةِ، فَيُرَجَّحُ أَنَّ الْمُرَادَ ظِلُّ الْعَرْشِ. انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (144/2).

(37) السموم: هي الريح الحارّة التي تدخل في مسامّ البدن، أو تؤثر تأثير السُّم. انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص 424) والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (17/ 213)

(38) اليحموم هو: الدخان شديد السواد، والعرب إذا وصفوا شيئا شديد السواد قالوا عنه: أسود يحموم. انظر: جامع البيان، الطبري (22 / 334) والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص 255)

(39) قال ابن القيم في طريق الهجرتين (ص 354): وكما كان الناس في ظلّ عدلهم في الدنيا؛ كانوا في ظل عرش الرحمن يوم القيامة، ظلاً بظلّ جزاءً وفاقًا.

لفقد التعظيم، وطاعة الملِك مثلا لا تُسمّى عبادة لفقد المحبة، وطاعة اليهودي لا تُسمّى عبادة لفقدهما، ولابد من كون المطاع مستحقا لذاته أن يُطاع، وطاعة العبد للمالك لا تسمى عبادة وإن كان ممتثلا مُحِبًّا مُعظِّما.

وقوله:" ورجلٌ قلبه معلقٌ بالمسجد "، يعني من حيث إنه مسجد، ولا يكون ذلك إلا لمن شهد بأنه بيت الله وحَرَمُه، ومَحَلُّ طاعته ونزولِ رحمته، وشرط صلى الله عليه وسلم في علاقة قلبه به أن تكون علاقة قوية، حتى إذا خرج منه رغما لضرورة؛ كانت تلك العلاقة جاذبة له إلى المسجد ومعيدة له إليه، حتى كأن المسجد الأصل، والضرورة المخرجة عنه متقدرةٌ بقدر الضرورة، كما هو جليٌّ من قوله صلى الله عليه وسلم:" إذا خرج منه حتى يعود إليه" وكونُه في ظل الله لأنه في الدنيا منحازٌ إلى حمى الله ومحل رحمته ورضوانه، منابذٌ غير ذلك من أبواب الملوك وغيرها.

وقوله صلى الله عليه وسلم:" ورجلان تحابّا في الله "، المحبة في الله نوعان، أحدهما: محبة من أحبه الله، وثانيهما: محبة من يُتوصل بإرشاده وتنبيهه، أو استرشاده وتنبيهه، أو وإعانته وخدمته إلى رضوان الله وقربه، وقوله صلى الله عليه وسلم:" اجتمعا عليه " أي: لا لحظِّ نفسي من طلب أُنْسٍ أو رِفْدٍ أو غير ذلك، فقد يطرأ على المتحابّين الاجتماع على شيءٍ من هذه الحظوظ فلا يكون لهم هذا الوعد الكريم، وقوله صلى الله عليه وسلم:" وتفرقا عليه " مثاله: أن ينبِّه أحدهما الآخر على صلاة أو صدقة أو نحو ذلك؛ فيفارقه ليعمل بما نبّه عليه، ولا يخفى أنّ ذلك يستلزم المحبة لهما من النتيجة ما يستمر بعد المفارقة.

وقوله صلى الله عليه وسلم:" ورجلٌ ذكر الله خاليا ففاضت عيناه "، الذي يكون بالقلب فقط، وباللسان فقط، وقد يكون بهما، وقد يكون بغير اللسان، قال الأئمة: كل عاملٍ بطاعة الله فهو ذاكر له[40]، ولكن فيض العين يتوقف على ذكر القلب سواءٌ انضاف إليه شيءٌ من ذلك أم لا، وذِكْرُ الاسم الأعظم[41] من بين سائر الأسماء مقتضٍ لحصول هذا الوعد الكريم لكل ذاكر، سواء ذَكَرَ نعمةً وإحسانا كما في اسم الرزاق المقيت، أو جمالا كالعليم والمقتدر، أو جلالا وعلوّا كالجبار المتكبر، أو قهرا كالمنتقم وشديد البطش أو غير ذلك، فإنه في جميع ذلك ذاكرٌ لله عز وجل، لاستلزام كلٍّ من هذه ذكرَ الذات الجامع الذي يشير إليه اسم الله، والخُلُوّ يشمل خُلُوَّ الباطن عن غير الله، وخُلُوَّ الظاهر عن الخلق، وفيض العين ينشأ تارة عن شهود الجمال المالِئ[42] للقلب حُبًّا يثير شوقا وصبابة، وتارة عن شهود الجلال المالِئ للقلب وجَلًا ورُعْبا، وتارة عن شهود الإنعام والإفضال المالِئ للقلب انكسارا وهيمانا، أو فرحا وسرورا، أو غير ذلك، وإنما قلت المالِئ للقلب؛ لأن فيض الدمع من العينين كليهما يتوقف على اتساعِ الشهود مع شدة التأثر، واليأس من شريكٍ أو نظيرٍ، واتساعِ العرفان المؤثر مع دخولٍ في حيطةٍ وعكوفٍ بالكلية في حصن المعروف، فناسب أن يُجازى بأن يظله الله في ظله.

وقوله صلى الله عليه وسلم:" ورجلٌ دَعَتْه امرأة ذات حَسَبٍ وجمال "، شرط فيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشياء، أحدها: الرجولة وتمام الفحولة المستعدة لأدنى محرك، وثانيها: أن يحصل المحرك التام بتسهيل الوصول أولًا كما يُفهَم من قوله " دَعَتْه " وبالأمن من متعقّبٍ بالمضرّة، كما يُفهَم من قوله:" ذات منصب، أو ذات حسب "، وبالجواذب المستولية المانعة من الفرار، كما يُفهَم من قوله :" وجمال "، مع ما سبق أيضا، فكلٌّ منها جاذب قوي، وثانيها[43]: أن يكون الصارف ليس له إلا الخوف من

---

(40) نسبه النووي إلى سعيد بن جبير. انظر: الأذكار، النووي (ص 9)

(41) يقصد المؤلف بالاسم الأعظم اسم " الله " سبحانه وبحمده، وهو أحد الأقوال التي ذكرها العلماء في تعيين اسم الله الأعظم، وأيّدوا رأيهم هذا بأنه اسمٌ لم يُطلق إلا على الله تعالى، ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى وسائر الأسماء مضافةٌ إليه، فيقال: الله الرحمن الرحيم الملك ...وهكذا. وقد قيل بأن اسم الله الأعظم هو الحيُّ القيوم، لورود ذلك في بعض الأحاديث، وقيل غير ذلك.

وقد وقفتُ على كلامٍ للعلامة السعدي لم أره لغيره، وفيه تحقيق حَسَنٌ وجمع بين الأقوال المذكورة في تعيين اسم الله الأعظم يقول فيه:" فالصواب أنّ الأسماء الحسنى كلها حسنى، وكل واحد منها عظيم، ولكنَّ الاسم الأعظم منها؛ كلُّ اسم مفردٍ أو مقرونٍ مع غيره إذا دلَّ على جميع صفاته الذاتية والفعلية، أو دلَّ على معاني جميع الصفات، مثل: الله، فإنه الاسم الجامع لمعاني الألوهية كلها، وهي جميع أوصاف الكمال.

ومثل الحميد المجيد، فإن الحميد الاسم الذي دل على جميع المحامد والكمالات لله تعالى، والمجيد الذي دل على أوصاف العظمة والجلال ويقرب من ذلك الجليل الجميل الغني الكريم.

ومثل الحي القيوم، فإن الحي من له الحياة الكاملة العظيمة الجامعة لجميع معاني الذات، والقيوم الذي قام بنفسه، واستغنى عن جميع خلقه، وقام بجميع الموجودات، فهو الاسم الذي تدخل فيه صفات الأفعال كلها.

ومثل اسمه العظيم الكبير الذي له جميع معاني العظمة والكبرياء في ذاته وأسمائه وصفاته، وله جميع معاني التعظيم من خواص خلقه.

ومثل قولك: يا ذا الجلال والإكرام، فإن الجلال صفات العظمة، والكبرياء، والكمالات المتنوعة، والإكرام استحقاقه على عباده غاية الحب وغاية الذل وما أشبه ذلك.

فعُلِم بذلك أن الاسمَ الأعظمَ اسمٌ جنسٍ، وهذا هو الذي تدل عليه الأدلة الشرعية والاشتقاق".

انظر: مجموع الفوائد واقتناص الأوابد، السعدي (ص 250 -252)

وانظر في الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم: كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، (2 / 71) ومجموع الفتاوى، ابن تيمية (18 / 311) ومدارج السالكين، ابن القيم، (1 / 47) وشرح الطحاوية، ابن أبي العز (1 / 90) وفتح الباري، ابن حجر العسقلاني (11 / 224) ومرقاة المفاتيح، القاري (1588/4) وتحفة الذاكرين، الشوكاني (ص 81 – 85)

(42) المالِئ هنا من الامتلاء، وهو اسم فاعل مأخوذٌ من الفعل ملأ، يقال: مَلأَ الشيءَ يَمْلَؤُه مَلأً فَهُوَ مَمْلُوءٌ، ومَلَأَه تَمْلِئَةً فامْتَلأَ، وأصلها " المالئ " وتسهيل الهمز لغة معروفة. انظر: تهذيب اللغة، الأزهري (15 / 289) ولسان العرب، ابن منظور(1/ 159) ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار (3 / 2117)

(43) هكذا في الأصل، وهو خطأ يأباه السياق، والصواب " ثالثها ".

الله[44]، كما يفهم من قوله:" إني أخاف الله "، وذَكَر الاسم الأعظم ليشمل من خاف أن يفوته جماله تعالى، أو إرساله سطوة جلاله وانتقامه، أو غير ذلك لمراقبةٍ أو غيرها، ومن أحصن فرجه وحفظ الله وخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى؛ يناسبه أن يظله الله في ظله، لأنه كان ظلًّا على ما استودعه الله من فرجه، وظلًّا ساترا لغَرَضه[45] ولذريته ونسله، ولفرج المرأة وغَرضها وأشباه ذلك، وقد أخذ أرباب الإشارة ما في معنى ذلك من خوف الله عند دعوة الدنيا إلى لذاتها من جاهٍ أو مالٍ أو غير ذلك مما يعيّنُ اللهُ تركَه.

وقوله صلى الله عليه وسلم:" ورجلٌ تصدق بصدقة ... إلى آخره"، المتصدق بماله معتمد على الله تعالى، واثقٌ به عند الشدائد والمهمات، لعرفانه بأنه لا نافع سواه، والمخفي للصدقة يريد وجه الله عز وجل، لا جزاءً ولا شكورا ولا غير ذلك، مما تبذل في مقابلته الأموال وتعتاض به النفوس، فما خرج من أيديها مما هو محبوب لها فمن أجل أن هذه الحظوظ أحبُّ إليها منه، فمريدُ وجه الله المخفي لصدقته؛ يناسبه أن يظله الله في ظله، لأنه لم يحتج إلى غيره، فكان ظلًّا ساترا لخَلّة الفقير ولغَرَضه، وساترا لنفسه إذ صانها عن التحلي ببذل الشيء الخسيس في مقابلة النفيس، لا حُرِمنا توفيقه وفضله العميم، بمنّه وكرمه.

وأما المقام الثاني: ففي بيان ترتيب جمل الحديث ومناسبتها لما وردت عليه،[46] وهي ثمانية: أولها: ذكر الجزاء، وفائدة تقديمه هزُّ الأذهان، وتحريك الهمم بمعرفة من وُعِد بهذا الأجر العظيم، فإذا بُيِّن ذلك كان ورود البيان كورود الماء الزلال على الظمأ،...[47] فيكون أكثر استقرارا، والنفوس أشد تأثرا، والرغبة في الاتصاف بما يوصل إليه أتم وأعظم.

وثانيها: قوله صلى الله عليه وسلم:" إمام عادل "، وقُدِّم على السبعة لأمرين، أحدهما: أنَّ لفظ الإمام يُنبي عن التقدم على أتباعه فقُدِّم في الذكر، والثاني: أنه ظل الله في الأرض[48] لكثرة ما يدفع الله به من الفساد، ويجلبه من الخير للعباد.

وثالثها: قوله صلى الله عليه وسلم:" وشابٌّ نشأ في عبادة الله "، وجُعِل تلو الإمام العادل لأمرين، أحدهما: ما يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم وقد سُئِل أي المؤمنين خيرٌ؟ فذكر أمرين، أعلاهما: رجلٌ مجاهدٌ بنفسه وماله في سبيل الله، والثاني: في شِعبٍ من الشِّعاب يعبد ربه [49]، فالمجاهد عمله متعدٍّ والثاني قاصرٌ لا تعلُّق له بالغير، والتقسيم حاصرٌ فيهما، فكان ذِكْرُ الناشئ في العبادة قسيما للإمام العادل، فذُكِر تلوه تتميما للتقسيم، والثاني: أنّ الناشئ في العبادة يدفع الله به من البلاء ويجلب به من الخير ما يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم:" لولا رجالٌ رُكَّع...إلى آخره "[50]،

(44) هكذا في الأصل، ولعله سبْق قلم من المؤلف، ولعل الصواب والله أعلم أن يقال: " أن يكون الصارف له ليس إلا الخوف من الله ".

(45) الغرض هنا بمعنى الحاجة والبُغية. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (5 / 405) ولسان العرب، ابن منظور (7 / 196)

(46) تقدم معنا في أول تخريجنا للحديث أنَّ الرواة قد اختلفوا في ترتيب هؤلاء السبعة المذكورين ولم يتفقوا على ترتيبٍ واحد، والمؤلف هنا مشى في ترتيب السبعة وفي شرحه لألفاظ الحديث على رواية مالك التي أخرجها في الموطأ، وسبق أن ذكرنا أنَّ رواية عبيدالله بن عمر عن خبيب بن عبدالرحمن لعلها أن تكون أرجحَ من رواية مالك عن خُبيب، وبينهما اختلافٌ في الترتيب، بل رواية عبيدالله نفسها التي أخرجها البخاري في صحيحه؛ حصل فيها اختلافٌ كذلك في الترتيب في موضعين من الصحيح! فكيف لو تتبعنا بقية الروايات في بقية كتب الحديث؟!

وهذا يقوّي القول بأن ترتيب هؤلاء السبعة دخله اجتهادٌ من الرواة، وليس لدينا ما نحكم به على رواية معينة أنَّ الترتيب فيها كان منه صلى الله عليه وسلم، وعلى فرْض ثبوت الترتيب؛ فافتراض أنه مقصودٌ لأجل هذه المعاني التي ذكرها المؤلف مظنونٌ أيضًا، والله أعلم.

(47) هنا كلمة لم تتبين لي في الأصل.

(48) رُويَ " السلطان ظل الله في الأرض " في عدة أحاديث مرفوعة، لا تخلو أسانيدها من مقال، ولذلك قال العُقَيلي في الضعفاء (3 / 59) لما أورده من حديث أبي عبيدة رضي الله عنه مرفوعا: وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ يُرْجَعُ مِنْهُ إِلَى الصِّحَّةِ.

وأورد كذلك في كتابه الضعفاء (3 / 353) حديث أنس بن مالك مرفوعا، من طريق عقبة بن عبدالله العنزي عن قتادة عن أنسٍ به، وقال: عُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنَزِيُّ عَنْ قَتَادَةَ، مَجْهُولٌ بِالنَّقْلِ، وَحَدِيثُهُ مُنْكَرٌ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ، وَلَا يُتَابِعُهُ إِلَّا نَحْوَهُ فِي الضَّعِيفِ.

وانظر: العلل، ابن أبي حاتم (6 / 583) والعلل، الدارقطني (138/12)

ولعلَّ أمثل ما جاء في ذلك حديثُ أبي بكرة رضي الله عنه مرفوعا، ولفظه:" السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَه اللَّهُ، وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللَّهُ " رواه ابن أبي عاصم في السنة (492/2) من حديث حُمَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ كُسَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ به. ورواه أحمد في المسند (34 / 79) أيضا من طريق حميد ولفظه: "مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللهِ فِي الدُّنْيَا، أَكْرَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللهِ فِي الدُّنْيَا، أَهَانَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". وفي إسناده سعد بن أوس البصري العدوي، ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح. وقال الساجي: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق له أغاليط.

انظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي (4 / 80) وتهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (3 / 467) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص 368)

وشيخه هو زياد بن كُسيب العدوي، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكر حديثه هذا من رواية سعد بن أوسٍ عنه، وقال ابن حجر: مقبول. انظر: الثقات، ابن حبان (259/4) وتقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص 347)

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (5 / 215): ورجال أحمد ثقات.

وقد صحح الألباني حديث أبي بكرة في السلسلة الصحيحة (5 / 376) وضعّف ما عداه من الأحاديث الواردة في هذا الباب.

انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني (1 / 687) و (4 / 159 –162) و (6 / 9) و (8 / 212)

(49) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، بابٌ العزلة راحة من خُلَاط السوء، برقم (6494) ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، برقم (1888) من حديث الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا.

(50) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (11 / 287) والبيهقي في السنن الكبرى (481/3) كلاهما من حديث إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُثَيْمِ بْنِ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:" مَهْلًا عَنِ اللَّهِ مَهْلًا، لَوْلَا

فكان كالإمام في نفع الوجود، فناسب أن يُقرن معه، على أنّ الإمام والمتعبّد مشتركان في أنهما ذوا أعمال قالبية ظاهرة.

ورابعها: قوله صلى الله عليه وسلم:" ورجلٌ قلبه معلق بالمسجد "، أمّا وجه مناسبته للمتعبِّد فواضحة، من حيث أنّ المساجد مواضع التعبُّد، والمتعلق بها متعبد بها أيضا، ولكن قد لا يكون ناشئا في العبادة فأخّره عنه.

وخامسها: قوله صلى الله عليه وسلم:" ورجلان تحابّا في الله "، لما كان بين المتحابّين علاقة موصلةٌ إلى رضوان الله؛ ذُكِرا عَقيب من له علاقةٌ بالمسجد الذي هو محَلُّ نزول الرحمة والرضوان، لاشتراكهما في العلاقة الحُبّية.

وسادسها: قوله صلى الله عليه وسلم:" ورجلٌ ذكر الله خاليا "، لما تعلق قلبه بحب الله وتعظيمه؛ ناسب أن يُذكر بعد من لهم علاقة حُبِّية.

وسابعها: قوله صلى الله عليه وسلم:" ورجلٌ دعته امرأة ... إلى آخره "، لما شاركه من قبله في خشية الله بالغيب ذُكَرَه تِلوه؛ لما بينهما من الاشتراك في الخشية الغيبية.

وثامنها: قوله صلى الله عليه وسلم:" ورجلٌ تصدّق ... إلى آخره "، مخلص العمل لله شاركه من قبله في تعمير الباطن فذُكِر تِلوه.

تنبيه: ورد ترتيب السبعة المذكورين على منوال الترقّي من الأدنى إلى الأعلى، فالعادل والعابد اشتغلا بالأعمال الظاهرة، ومن بعدهم اشتغلوا بالأعمال القلبية وهي أعلى من الأعمال القالبية، ثم العاكف والمتحابُّ تعلق قبلهما بالأسباب الموصلة، والخاشع والخائف تعلّق قلبهما بالحضرة الحيّة، والمتصدق والمخلص[51] كالجامع لذلك كله، كما تقدم في فضله من كونه محسنا إلى خلق الله، وعاملا بطاعة الله كالعادل والعابد، وله تعلّقٌ بأسباب القُرْبِ كالعاكف والمحبّ، وله من إيثار رضى الله وإرادة وجهه ما للخاشع والخائف، مع ما ذُكِر من الثقة والتوكل وغير ذلك، لا حرمنا الله خيره، ولا جعلنا من أشقياء خلقه بفضله ورحمته.

وقد نظم بعضهم هذه السبعة في بيتٍ فقال:

فطوبى لناشٍ عادلٍ متعلقٍ محبٍ وآبٍ مخفِ الذكرَ والعطا.[52]

الخاتمة:

يتبين لنا من خلال تحقيق ودراسة هذا المخطوط الآتي:

– الجهود الكثيرة التي بذلها العلماء في شرح وبيان معاني الأحاديث النبوية، سواءٌ كانت هذه الشروحات لأحاديث كتابٍ كامل، كشروح كتب السنة المعروفة، أو كانت شروحا لأحاديث محددة دون تقيدٍ بكتابٍ معين.

– ومن هذه الجهود المبذولة ما كتبه العلماء في شرح حديث " سبعة يظلهم الله في ظله " وما كتبوه كذلك في جمع الخصال الموجبة لحصول الظِّلال يوم القيامة، وهو موضوع هذه الدراسة والتحقيق.

– ظهر لي من خلال شرح المؤلف لهذا الحديث ومقارنته بما سبقه من الشروح أنّ المؤلف أتى بالجديد المبتكر في معاني الحديث، وذكر بعض الإشارات الإيمانية والتربوية، ولم يظهر منه أثر النقل عمّن سبقه.

التوصيات:

يوصي الباحث بإبراز التراث العلمي لعلمائنا السابقين في شروحاتهم لبعض الأحاديث النبوية – خصوصا الجوامع منها – وأيضا إبراز ما عُرِف في تراثنا العلمي بمسمّى الأجزاء الحديثية.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود اي تضارب في المصالح.

شَبَابٌ خُشَّعٌ، وَشُيُوخٌ رُكَّعٌ، وَأَطْفَالٌ رُضَّعٌ، وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ، لَصَبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابَ صَبًّا ". وفي إسناده إبراهيم بن خُثيم وهو ضعيف، قال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أيضا: ليس بثقة ولا مأمون. انظر: لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (1 / 273)

(51) هكذا في الأصل، ولعلّ الصواب " المخلص " بحذف الواو لأنه تتمة ما ذُكِر في الحديث، فالمخلص وصفٌ للمتصدق.

(52) قوله:" ناشٍ " يعني: الشابّ الناشئ في طاعة الله عز وجل، وقوله:" عادلٍ " يعني: الإمامَ العادلَ، وقوله:" متعلقٍ " يعني: الرجل الذي قلبه معلقٌ بالمساجد، وقوله:" محبٍ " يعني: الرجلين اللذين تحابّا في الله عز وجل، وقوله:" وآبٍ " من الإباء، يعني: الذي دعته امرأة ذات منصبٍ وجمال فأبى وقال: إني أخاف الله، وقوله:" مخفِ الذكرَ " يعني: الذي ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، وقوله:" والعطا " معطوفٌ على ما قبله، يعني: الذي أخفى صدقته حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

الأذكار، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، طبعة: دار الفكر، (د.ط) عام: 1414 هـ

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، طبعة: المطبعة الكبرى الأميرية، ط 7، عام: 1323 هـ

الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين بن علي، المعروف بأبي بكر البيهقي، تحقيق: عبدالله الحاشدي، طبعة: مكتبة السوادي، ط 1، عام 1413 هـ

الأمالي المطلقة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، طبعة: المكتب الإسلامي، ط 1، عام: 1416 هـ

تحفة الذاكرين بشرح عدة الحصن الحصين، لمحمد بن علي الشوكاني، طبعة: دار القلم، ط 1، عام: 1984 م

تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، طبعة: دار الرشيد، ط 1، عام: 1406 هـ

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، طبعة: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، (د.ط) عام: 1387 هـ

تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة: مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، ط 1، عام: 1326

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج جمال الدين المزّي، تحقيق: بشار عواد معروف، طبعة: مؤسسة الرسالة، ط 1، عام: 1400 هـ

تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة: دار إحياء التراث العربي، ط 1، عام 2001 م

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبدالله التركي، طبعة: دار هجر، ط 4، عام 1422 هـ

الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، طبعة: دار الكتب المصرية، ط 2، عام 1384هـ

الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، ط 1، عام: 1271 هـ

سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة: مكتبة المعارف، ط 1، عام: 1422 هـ

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة: مكتبة المعارف، عام: 1412 هـ

سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني، طبعة: دار الرسالة العالمية، ط1، عام: 1430 هـ

سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، طبعة: دار الكتاب العربي، (د.ط)

سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، طبعة: دار الغرب الإسلامي، (د.ط) عام: 1996 م

السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، طبعة: مؤسسة الرسالة، ط 1، عام: 1421 هـ

سنن النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، طبعة: دار المعرفة، ط 1، عام: 1428 هـ

سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405 هـ

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، طبعة: دار ابن كثير، ط 1، عام: 1406 هـ

شرح الزرقاني على موطأ مالك، لمحمد بن عبدالباقي الزرقاني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة: مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، عام: 1424هـ

شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة، ط 1، عام: 1415 هـ

صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة، ط 2، عام: 1414 هـ

صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، طبعة: دار طوق النجاة، ط 1، عام: 1422 هـ

صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبعة: دار الجيل (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334 هـ) (د.ط)

الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العُقَيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبعة: دار المكتبة العلمية، ط 1، عام: 1404هـ

طريق الهجرتين وباب السعادتين، لشمس الدين محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيّم الجوزية، طبعة: دار السلفية، ط 2، عام: 1394 هـ

علل الدارقطني، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي ومحمد الدّباسي، طبعة: دار طيبة، ط 1، عام: 1405 هـ

العلل الكبير، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرين، طبعة: عالم الكتب، ط 1، عام: 1409 هـ

العلل لابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف سعد بن عبد الله الحميد، طبعة: مطابع الحميضي، ط 1، عام: 1427 هـ

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة: دار المعرفة، (د.ط) عام: 1379 هـ

الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، لابن طولون الصالحي، تحقيق: محمد خير يوسف، طبعة: دار ابن حزم، ط 1، عام: 1416 هـ

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والُمسلسلات، لمحمد عبدالحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار الغرب الإسلامي، ط 2، عام: 1982 م

فهرسة ابن خير الأشبيلي، لمحمد بن خير بن عمر بن خليفة، المعروف بابن خير الأشبيلي، تحقيق: بشار عواد معروف، طبعة: دار الغرب الإسلامي، ط 1، عام: 2009 م

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، طبعة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط1، عام: 1413 هـ

الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، طبعة: الكتب العلمية، ط 1، عام: 1418 هـ

كشف المشكل من حديث الصحيحين، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، طبعة: دار الوطن، (د.ط) (د.ت)

الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزّي، تحقيق: خليل المنصور، طبعة: دار الكتب العلمية، ط 1، عام: 1418 هـ

لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الأنصاري، طبعة: دار صادر، ط3، عام: 1414 هـ

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، طبعة: مكتبة القدسي، (د.ط) عام: 1414 هـ

مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم، طبعة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط) عام: 1416 هـ

مجموع الفوائد واقتناص الأوابد، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، طبعة: دار ابن الجوزي، تحقيق: سعد الصميل، ط 2، عام: 1420 هـ

المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، طبعة: دار الكتب العلمية، ط 1، عام: 1421 هـ

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لشمس الدين محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيّم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، طبعة: دار الكتاب العربي، ط 3، عام: 1416 هـ

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري، طبعة: دار الفكر، ط 1، عام: 1422 هـ

المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية، ط 1، عام: 1411 هـ

مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، طبعة: دار المأمون للتراث، ط 1، عام: 1404 هـ

المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرين، طبعة: مؤسسة الرسالة، ط 1، عام:1421 هـ

مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، طبعة: دار القبلة بجدة، ط 1، عام: 1427 هـ

مصنف عبدالرزاق، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة: المكتب الإسلامي، ط 2، عام: 1390 هـ

معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر، طبعة: عالم الكتب، ط 1، عام: 1429 هـ

المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، طبعة: دار القلم، ط 1، عام: 1412 هـ

المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، لأحمد بن عمر القرطبي، طبعة: دار ابن كثير، ط 5، عام: 1431 هـ

موطأ مالك، لمالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، طبعة: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ط1، عام: 1425 هـ

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة: دار المعرفة، ط 1، 1382 هـ

References:

Al-Albani, Moahmmed Nasseruddin, “Selselat Al-Ahadeeth Al-Daeefa wal Mawdou’aa” (Print House: Al-Ma’aref Bookstore, 1412)

Al-Albani, Moahmmed Nasseruddin, “Selselat Al-Ahadeeth Al-Saheha” (Print House: Al-Ma’aref Bookstore, 1420)

“Al-Amali Al-Moutlaqa”Ahmed Bin Ali Bin Hajar Al-Asqualani,, – investigated by Hamdi Bin Abdul Majid Bin Ismail Al-Salafi (Print House: Al-Maktab Al-Islami, 1416)

Al-Asbahi, Malik Bin Anas, “Al-Maoute’” investigated by Mohammed Moustafa Al-Azami (Print House: Zayed Bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation, 1425)

“Al-Asmaa wal Sefaat” Al-Bayhaqui, Ahmed Bin Al-Hussain Bin Ali,– investigated by Abdullah Al-Hashedi (Print House: As-Sawadi Bookstore, 1413)

Al-Razi, Ibn Abi Hatem Abdulrahman Bin Mohamed, “Al-Jarh wal Ta’adeel” (Print House: Da’erat Al-Ma’aref Al-Othmaniyah)

Al-Razi, Ibn Abi Hatem Abdulrahman Bin Mohamed, “Elal Ibn Abi Hatem” – investigated by a number of scholars under the supervision of Saad Bin Abdullah Al-Hameed (Print House: Al-Humaidi Press, 1427)

Al-Saadi, Abdulrahman Bin Nasser, “Majmou Al-Fawayed wa Equtinas Al-Awabed”, (Print House: Dar Ibn Jaouzi, Investigation: 1418)

Al-Sanaani, Abdulrazzaq Bin Hamam, “Al-Mousanaf” – investigated by Habiburhman Al-Azami (Print House: Al-Maktab Al-Islami, 1390)

Al-Segestani, Suleiman Bin Al-Asha’ath, “Sunan Abi Dawood”, (Print House: Dar Al-Ketab Al-Arabi)

Al-Shebani, Ahmed Bin Mohammed Bin Hanbal, “Al-Masnad” – investigated by Shou’aib Al-Arna’oaut, Adel Mourshed et al. (Print House: Mou’asast Ar-Resalah, 1421)

“As-Sunnan Al-Kubra”Al-Nesa’ei, Ahmed Bin Shou’aib, – investigated by Hassan Abdul Moneim Shalabi (Print House: Mo’asast Ar-Resalah, 1421)

“Al-Tamheed Lema fel Maoute’ Men Al-Maani wal Asaneed”, Ibn Abdulbar Al-Qurtoubi, Youssef Bin Abdullah, investigated by Moustafa Bin Ahmed Al-Alawi and Mohammed Abdulkabeer Al-Bakri (Print House: Ministry of Endowment and Islamic Affairs, Morocco, 1387)

Al-Turmouzei, Mohammed Bin Eissa, “Al-Elal Al-Kabeer” – investigated by Sobhi Al-Sameraei et al. (Print House: Alam Al-Kutub, 1409)

Al-Zarquani, Mohammed Bin Abdul Baki, “Sharh Al-Zurquani Ala Maoute’ Malik” – investigated by Taha Abdulraouf Saad (Print House: Maktabat Al-Thaqafa Al-Deeniyah, 1424)

Ahmed Mokhtar Abdulhamid Omar et al., Mo’jam Al-Lugha Al-Arabya Al-Mo’asera, (Print House: Alam Al-Kutoub, 1429)

“Ershad As-Sari Li Sharh Saheeh Al-Bukhari”Al-Quastalani, Ahmed Bin Mohammed Bin Abi Bakr, (Print House: National Grand Press, 1323)

Ibn Al-Qayem Al-Jaouzeyah, Shamsuddin Mohammed Bin Abi Bakr, “Madarej Al-Salekeen Beyn Manazel Iyak Na’boud wa Iyak Na’staein”, investigated by Mohammed Al-Moatasem Bellah Al-Baghdadi (Print House: Dar Al-Ketab Al-Arabi, 1416)

Ibn Al-Qayem Al-Jaouzeyah, Shamsuddin Mohammed Bin Abi Bakr, “Tareeq Al-Hijratayen wa Bab Al-Saa’datayin”, (Print House: Dar As-Salafeiyah, 1394)

Ibn Saedouh, Abulhassan Ali Bin Ismael, “Al-Mouhkam wal Muhaeit Al-Azam”, Investigated by Abdulhamid Hendawi (Print House: Dar Al-Kutub Al-Elmeiyah, 1421)

Ibn Abi Shaeibah, Abu Bakr Abdullah Bin Mohammed, “Al-Mousanaf” (Print House: Dar Al-Qiblah, Jeddah, 1427)

Ibn Al-Jaouzi, Abdulrahman Bin Ali, “Kashf Al-Moshkel Men Hadith Al-Sahehaiyen”; Investigated by Ali Hussain Al-Bawab, (Print House: Dar Al-Watan)

Al-Asqualani, Ahmed Bin Ali Bin Hajar, “Fathulbari fi Sharh Saheeh Al-Bukhari” (Print House: Dar Al-Ma’arefa, 1379)

“Al-Azkar” , Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahia Bin Sharaf,– investigated by Abdul Qader Al-Arna’aout (Print House: Dar Al-Fikr, 1414)

Al-Besti, Mohammed Bin Habban, “Saheeh Ibn Habban” – investigated by Shouaib Al-Arna’out (Print House: Mo’asasat Ar-Resalah, 1414)

Al-Bukhari, Mohammed Bin Ismail, “Saheeh Al-Bukhari” – investigated by Mohammed Zuhair Bin Nasser Al Nasser (Print House: Dar Touk Al-Najat, 1422)

Al-Darqatani, Ali Bin Omar, “Elal Al-Darqatani” – investigated by Mahfouzulrahman Zainullah As-Salafi and Mohammed Al-Dabasi (Print House: Dar Taibah, 1405)

Al-Dhahabi, Mohammed Bin Ahmed Bin Othman, “Al-Kashef fi Ma’refat Man Lahou Rewayah fil Kutub As-Settah” – investigated by Mohammed Awamah (Print House: Dar Al-Qiblah for Islamic Culture, 1413)

Al-Dhahabi, Mohammed Bin Ahmed Bin Othman, “Mezan Al-Iytedal fi Naqd Ar-Rejal” – investigated by Ali Mohammed Al-Bejawi (Print House: Dar Al-Ma’arefa, 1382)

Al-Haithami, Nooruddin Ali Bin Abi Bakr, “Moujama Al-Zawaeid wa Manba’ Al-Fawa’eid” – investigated by Hussamuddin Al-Qudsi (Print House: Al-Qudsi Bookstore, 1414)

Al-Jerjani, Abu Ahmed Bin Oudai, “Al-Kamel fi Al-Doua’faa” – investigated by Adel Ahmed Abdul Mawjoud and Ali Mohammed Mouawad (Print House: Al-Kutub Al-Elmeyah, 1418)

Al-Maouseli, Abu Yali Ahmed Bin Ali, “Al-Mousened” – investigated by Hussain Saleem Asad (Print House: Dar Al-Ma’moun for Heritage, 1404)

Al-Neyasbouri, Abu Abdullah, “Al-Mustadrak Ala As-Sahehaein” – investigated by Moustafa Abdul Qader Atta (Print House: Dar Al-Kutub Al-Elmeyah, 1411)

Al-Neyasbouri, Musalam Bin Al-Hajaj Al-Qusheari, “Saheeh Muslim” (Print House: Dar Al-Jeel – pictured out of the Turksh edition printed out in Istanbul, 1334)

Al-Ouquaili, Abu Jaffar Mohammed Bin Amr, “Al-Dou’afa’ Al-Kabeer” – investigated by Abdul Mo’atei Amin Qualaji (Print House: Dar Al-Maktaba Al-Elmiyah, 1404)

Al-Quari, Ali Bin Sultan Mohammed, “Marquat Al-Mafateeh Sharh Meshkat Al-Masabeeh” (Print House: Dar Al-Fikr, 1422)

Al-Qurtubi, Ahmed Bin Omar, “Al-Mufheim Lema Oushkel Men Talkhees Muslim” (Print House: Dar Ibn Katheer, 1431)

Al-Qurtubi, Mohammed Bin Ahmed Bin Abi Bakr, “Al-Jamee Le’ahkam Al-Quran” – investigated by Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh (Print House, Dar Al-Kutub Al-Masriyah, 1384)

Al-Ragheb Al-Asfahani, Abul Qassem Al-Hussain Bin Mohammed, “Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Quran” – investigated by Safwan Adnan Al-Dawedi (Print House: Dar Al-Qalam, 1412)

"Touhfat Al-Zakreen Besharh Edat Al-Hesn Al-Hassein"Al-Shoukani, Mohammed Bin Ali, (Print House: Dar Al-Qalam, 1984)

"Tahzeeb Al-Kamal fi Asma' Ar-Rejal" Youssef Bin Abdulrahman, Abul Hajaj Al-Mazeai,– investigated by Bashar Awad Marouf (Print House: Mo'asast Ar-Resalah, 1400)

"Tahzeeb Al-Lugha",Mohammed Bin Ahmed Al-Azhari,, investigated by Mohammed Awad Mour'eib, (Print House: Dar Ihya' At-Turath Al-Arabi, 2001)

"Sunan Al-Turmouzei" Al-Turmouzei, Mohammed Bin Eissa,– investigated by Bashar Awad MArouf (Print House: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1996)

"Tahzeeb Al-Tahzeeb" Ahmed Bin Ali Bin Hajar Al-Asqualani,, (Print House: Press of Education Department, India)

"Taqreeb Al-Tahzeeb" Al-Asqualani, Ahmed Bin Ali Bin Hajar,– investigated by Mohammed Awamah (Print House: Dar Al-Rasheed, 1406)

Ibn Manzour, Jamaluddin Al-Ansari, "Lesan Ularab" (Print House: Dar Sader, 1414)

Ibn Khair Al-Ashbeili, Mohammed Bin Khair Bin Omar Bin Khalifa, "Fahrasat Ibn Khair Al-Ashbeili", Investigated by Bashar Awad Marouf, (Print House: Dar Al-Gharb Al-Islami, 2009)

Ibn Abi Al-Ezz, "Sharh Al-Aquedah Al-Tahaweiyah"; investigated by Shouaib Al-Arnaout and Abdullah Al-Turki (Print House: Mo'asast Ar-Resala, 1417)

Ibn Taymeyah, "Majmou Al-Fatawa", investigated by Abdulrahman Bin Qassem (Print House: King Fahd Complex for Holy Quran Printing, 1416)

"Sunnan Ibn Majah" Al-Quazouni, Mohammed Bin Yazid, (Print House: Dar Al-Resalah Al-Alamiyah, 1430)

"Sunnan Al-Nesa'ei"Al-Nesa'ei, Ahmed Bin Shou'aib, (Print House: Dar Al-Ma'refa, 1428)

"Seyar A'lam Al-Nubala'"Al-Dhahabi, Mohammed Bin Ahmed Bin Othman, – investigated by a number of scholars under the supervision of Sheikh Shouaib Al-Arna'oaut (Print House: Mo'asast Al-Resalah, 1405)